

رابطة علماء الشريعة
بدول مجلس التعاون الخليجي



بإشراف: د. شافي العجمي ود. بدر الرخيص

رابطة علماء الشريعة بدول مجلس التعاون الخليجي

رابطة علماء الخليج

@sslgcc

fataw@sslgcc.net

خط الفتاوى الساخن

tawasul@sslgcc.net

للتواصل والانفراحات

د. محمد عبدالغفار الشريف



البيت السعيد

غرفة النوم، إلى الصلاة أو غرفة الطعام، لأن هناك أطرافاً متخصصة ستحاول استغلال هذا الخلاف لصالحها. قد تكون من الأبناء، أو الخدم... من الأولاد، أو الأصدقاء... أو غيرهم. لا تحاول أبداً أن تشركوا الأولاد في خلافاتكم، لأنكم لن تكونوا منصفين في عرض الخلاف، ولن يكون الأولاد محايدين في موقفكم منكم، وسيؤذي هذا إلى مشكلات تربوية، وأسرية... وخصوصاً إذا كان الأولاد في سن المراهقة... فالخطر من أن يجرىكم الانتصار للنفس إلى الجناية على الأبناء... حاولوا أن تحلوا خلافكم بينكم، ومن الضروري التنازل من الطرفين، أو من أحدهما.

وقديما قالت العرب: إذا عز أخوك فهن... لأن التعز من الطرفين، وإما والتنازل للمكرمة المبرحة... سيؤدي إلى صراع له أول، وليس له آخر سوى الطلاق... ما أجمل حل الخلافات في أجواء تغلب عليها الرومانسية... سرعان ما ينسى الخلاف، ويتحول إلى وفاق... فكم من مشكلة صعب حلها على الحوار... تم حلها في غرفة النوم... فلا تستهينوا بهذه العلاقة القسبية بين الزوجين.

ومن أكبر الأخطاء تداول أسرار الأسرة مع الأهل، وخصوصاً النساء، أو التحدث بها في مجالس الأصدقاء، قال رسول الله ﷺ والرجال والنساء تعود عنده فقال لعل رجلاً يقول ما فعل باهله ولعل امرأة تخبر بما فعلت مع زوجها فأرم القوم فقلت إي والله يا رسول الله إنهم ليفعلون وإنهم ليفعلن قال فلا تفعلوا فإنما مثل ذلك مثل شيطان لقي شيطاناً فغشها والناس ينظرون... حديث حسن إن هذا السلوك المشين، لا يخلو عنه أكثر المجتمعات البشرية، حيث يتحدث بعض الأزواج بأخص خصوصيات علاقتهم الزوجية مع الآخرين، لأسباب عديدة، وغالبها من باب التندر، ولكن الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم صبرها بأشجع صورة، حيث شبهها بأفعال الشياطين... فمن منا يرضى أن يكون شيطاناً، أو تكون شيطاناً؟ ما أقبحها من صورة.

هذه بعض العوامل المساعدة للعيش في أسرة سعيدة، تتبع آداب الإسلام، وترتسم طريقه في إنشاء بيت سعيد ملتزم.. نسال الله الكريم السعادة للجميع.. والحمد لله رب العالمين.

د. بسام الشطي



الظلم الاجتماعي

والموجب على المسلم أن يحاسب نفسه ويتأمل معاملته مع أهله وجيرانه وزملائه حتى لا يقع في الظلم وتأثيره العقوبة من حيث لا يحتسب. المتأمل في كثير من حالات العقوق وقطيعة الرحم والأختلاف يقع بسبب الظلم والاستمرار عليه والسكوت عنه دون مواجهة الظالم، ويبقى معلقاً دون علاج حتى تنقل الصدور وتشحن الأحزان وتحصل أمور لا تحمد عقباًها.

للمسؤولية تقع علينا جميعاً في تعريف الناس بالظلم وكيفية طرق الوقاية والعلاج عبر وسائل الإعلام المختلفة ووسائل الوعظ في المساجد والمدارس وبين الأئمة وتوجيه الخطاب المفتح والإعراض أو اتهامهم بباطلة وقد يحصل ذلك من الزوجة تجاه زوجها وهكذا.

والظلم قد يكون حسياً أو معنوياً، فهناك ميل بالودين لبعض أو لادهم وتفضيلهم على سائر الأولاد أو التمييز بين البنات والبنين في العطية أو الأجر والقبلة والمندح، وهذا التمييز حتماً سيؤذي بينهم الحسد والبغى والكراهية وربما ينشأ الانتقام والقطيعة والجفاء، وقد روى النعمان بن بشير أن أياه جاء به إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال نحلنا ابني هذا، «أي أعطيتهم مالا» فقال الرسول: «أفعلت هذا بولدك كلهم؟» قال: لا. قال: «اتقوا الله واعلموا في أولادكم».

يقول النعمان فرجع أبي فردت الصدقة (مفتق) عليه. والظلم يقع عندما يشتري بعض الآباء سيارات فارهة لأبنائهم أو يساعدهم في حفل الزواج أو بدعم مادي ويترك الباقية أو يأخذ معه في السفر بعضهم، ويعتمد في ترك الباقين أو يشاور بعضهم الآخر ويترك الباقين مع أنهم يبادلونه بالشعور الكريم والتواصل الكبير بكل أنواع البر والصلة والإحسان... فهذا يولد الجفاء والحقد فيما بينهم.

والظلم يقع من أم الزوج للزوجة مثل إنكار معروفها وعدم مكافئتها حتى بالكلمات الطبية أمام زوجها رغم ما تقوم به من أنواع البر والإحسان، بل تتعمد انتقاصها والتعجب عليها في مجالس الأقارب كلما سئمت لها الفرصة بقصد الإساءة وإفساد العلاقة.

والظلم الزوجية لأم الزوج والتقصير في السؤال عنها وزيارتها والتهاون معها وتزويد الزوج في أمه وعدم احتمال الزلات البسيطة والهفوات العابرة، وأحياناً يتبالغ في أنها بذلت مالها وقتها وحث أبنائها للتعامل الكريم مع الجدة.

في رحاب (وما بكم من نعمة فمن الله)

قضايا معاصرة
د. عجيل النشمي

للجميع يستوتون في العطاء والأخذ، ولكنهم لا يستوتون في المال والأثر، فمن أدى حق النعم فاز وغنم، ومن جحدتها ونسب الفضل لغير الله خسر ثم ندم، فالآية وإن كانت عامة تخص المسلمين المؤمنين على التعيين، فهم العقلاء في خطاب الشرع، لأنهم وحدهم من دون الناس يقرون النعم والمنعم فيشكرون، ويقدرن سلبها والابتلاء بها فيصبرون، وهذا هو العجب من حال المؤمن، كل أمره لسه خير، فالخطاب، للجميع والنعم للجميع، ولكنهم لا يستوتون.

● ثم إن هذه الآية بكل هذه المعاني وغيرها دلت على إعجاز بلاغي عظيم، وهو أن الإتيان فحسب لفظ «نعمة» ولفظ الجلالة «الله»، وهما محور موضوع الآية وهو إثبات وإخبار بأن الـ «نعمة» «من» الله.

● هذه هي المعاني التي ظهرت لي في هذه الآية الجميلة عشت معها وبها وفيها وكلمتها تقدمت السن وأمعنت النظر ظهر من خباياها الكثير، فهي آية مؤثرة في الوجدان يحيا بها المسلم والمسلمة، ويصبح للحياة معها طعم ومذاق وسعادة.

وأخيراً فهذه ليست خواطر ذهنية فكرية سارحة في الخيال، لكنها معان لها واقع في الحياة والنفس والسلوك، لذا أدعو كل مسلم ومسلمة إلى أن يقرأوا هذه الآية بتمعن فسيظهر لهم ما لم ينظروا لي ولغيري، وإن لها لأثراً عظيماً فسي كل حسد أو موقف أو ابتلاء بالخير والشر، وهي إطار للمشاعر والأحاسيس، إنها هي الحياة الدنيا كلها، وهي الآخرة بتعظيمها في شيء الله تعالى لكل من أقر وأيقن وعمل بمسرات الله تعالى من قوله: (وما بكم من نعمة فمن

النعمة قد صاحبت الإنسان مذ كان نطفة إلى أن يوسد قبره، ثم إلى يوم النشور والحساب، أفساد ذلك لفظ «بكم» أي في كل كينونتكم، بدءاً وانتهاءً، هذه النعمة «بكم» دون مشيئة منكم لا في حال ضعفكم في خلقكم الأول، ولا في حال قوتكم وقتوتكم في الخلق الآخر، ويبدو أن اللفظ «بكم» أبلغ من «فكم» فهو يشمل كل ما التصق بكم من نعمة، أو كان حولكم، أو قريباً منكم فصحتكم، أحاسيسكم، مشاعركم، أولادكم وأموالكم وعشيرتكم كلها نعم «بكم» فاللفظ أعم من «فكم»، فكل ما هو فيكم من نعم هو «بكم» وليس كل ما هو «بكم» هو «فكم».

● وأن هذه الآية تومي بلازم مفهومها أن الذي منح النعم قادر على سلبها، وهو جل وعز الوحيد القادر على الأبرين، والسلب قد يكون عقوبة وقد يكون المباشر، قبل أن يخطر على ذهن القارئ جواب ما، أو ترد في جواب، فالحسم القاطع، والجواب الذي لا يصح ولا يعقل ولا يتصور العقلاء غيره «من الله».

● إن هذه الآية تعني: أن هناك إلهاً عظيماً قادراً مقرراً، منصرفاً عالمًا مريداً هو وحده الذي يمنح النعم، أو لا يمكن عقلاً أن يمنح النعمة غير مالكها، فلا يعقل أن يمنح الإنسان نفسه نعمة ما تكعنه البصر أو غيرها لأنه فاقدتها ابتداءً، على ما فاقد خلقه الأول، فكيف أن يمنح، وهو كله بصره وغيره من الجوارح ممنوح له؟ فالنعم مصدرها واحد هو الله «فمن الله»، وإضافة لفظ الجلالة إلى

مضمون وسياق الآية يفيد الحقيقة الشرعية، وقد تباينت أقوال العلماء في المراد بهذه الآية.

قال ابن سعدي: «(خلق) الإنسان من عجل (عجل) أي: خلق عجولاً، يبارد الأشياء، ويستعجل بوقوعها، فالأمموتون يستعجلون عقوبة الله للكافرين، ويتباطؤون بها، والكافرون يتولسون ويستعجلون بالعذاب، تكذيباً وعتاداً، ويقولون: (متى هذا الوعد إن كنتم صادقين) والله تعالى، يهمل ولا يهمل ويحلم، ويجعل لهم أجلاً مؤقتاً (فإذا) جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) ولهذا قال: (ساريكم آياتي) أي: في انتقامي من كفر بي وعصائي (فلا تستعجلون) ذلك، وكذلك الذين كفروا يقولون: (متى هذا الوعد إن كنتم صادقين) قالوا هذا القول، اغتراروا، ولما يحق عليهم العقاب، وينزل بهم العذاب».

وقال القرطبي: «خلق) الإنسان من عجل أي ركب على العجلة خلق عجولاً، كما قال الله تعالى: (الله الذي خلقكم من ضعف) أي: خلق الإنسان ضعيفاً، أي: طبع الإنسان

وهذا مفهوم العموم من حرف الواو مع «ما» التي أفادت العموم. كما أن لفظ نعمة أفاد العموم من جهة الأفراد والتكثير، ثم انظر إلى حرف «من» يدخل على لفظ «نعمة» فكيف يعمل عمله وبلغ أثره، فهو يفيد بأنه ما من نعمة صغرت أو كبرت إلا وهي من الله - وهذا النظم يفيد حصر النعم كلها قليلاً وكثيرها، صغيرها وكبيرها، حقيرها وعظيمها، وغير ذلك كل مصدره واحد لا غير، هو الله المعطي.

ثم انظر إلى الحصر أيضاً في تقديم لفظ «بكم» على «نعمة» وهو نظم أبلغ من تأخيرها على «نعمة» ثم انظر إلى جلال وعظمة اللفظ المعجز اليبغ في دخول «الفاء» على «من» «فمن» فهو تركيب يوحي بالسلب السريع، والجواب المباشر، قبل أن يخطر على ذهن القارئ جواب ما، أو ترد في جواب، فالحسم القاطع، والجواب الذي لا يصح ولا يعقل ولا يتصور العقلاء غيره «من الله».

● إن هذه الآية تعني: أن هناك إلهاً عظيماً قادراً مقرراً، منصرفاً عالمًا مريداً هو وحده الذي يمنح النعم، أو لا يمكن عقلاً أن يمنح النعمة غير مالكها، فلا يعقل أن يمنح الإنسان نفسه نعمة ما تكعنه البصر أو غيرها لأنه فاقدتها ابتداءً، على ما فاقد خلقه الأول، فكيف أن يمنح، وهو كله بصره وغيره من الجوارح ممنوح له؟ فالنعم مصدرها واحد هو الله «فمن الله»، وإضافة لفظ الجلالة إلى مضمون وسياق الآية يفيد الحقيقة الشرعية، وقد تباينت أقوال العلماء في المراد بهذه الآية.

قال ابن سعدي: «(خلق) الإنسان من عجل (عجل) أي: خلق عجولاً، يبارد الأشياء، ويستعجل بوقوعها، فالأمموتون يستعجلون عقوبة الله للكافرين، ويتباطؤون بها، والكافرون يتولسون ويستعجلون بالعذاب، تكذيباً وعتاداً، ويقولون: (متى هذا الوعد إن كنتم صادقين) والله تعالى، يهمل ولا يهمل ويحلم، ويجعل لهم أجلاً مؤقتاً (فإذا) جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) ولهذا قال: (ساريكم آياتي) أي: في انتقامي من كفر بي وعصائي (فلا تستعجلون) ذلك، وكذلك الذين كفروا يقولون: (متى هذا الوعد إن كنتم صادقين) قالوا هذا القول، اغتراروا، ولما يحق عليهم العقاب، وينزل بهم العذاب».

وقال القرطبي: «خلق) الإنسان من عجل أي ركب على العجلة خلق عجولاً، كما قال الله تعالى: (الله الذي خلقكم من ضعف) أي: خلق الإنسان ضعيفاً، أي: طبع الإنسان



آية مؤثرة في

الوجدان يحيا بها

المسلم والمسلمة

ويصبح للحياة

معها طعم ومذاق

وسعادة

أدعو كل مسلم

ومسلمة إلى أن

يقرأوا هذه الآية

بتمعن فسيظهر

لهم ما لم يظن

لي ولغيري وإن لها

لأثراً عظيماً في كل

حدث أو موقف أو

ابتلاء بالخير والشر

آية من كتاب الله أثرت في وعشت بها ومعها، وهي الدنيا كلها، والأخرة كلها، لا حياة لمسلم أو مسلمة إلا بها ولا سعادة إلا في كنفها - آية لم أقرأ تفسيرها في كتاب من كتب التفسير حتى الساعة، ولم أحاول ذلك، ولكني عشت تفسير هذه الآية وقرأته في اليقين القلبي ومشاعر الإيمان وحركته وطمانته، ومنها اجتهد المسلم أو المسلمة في تفسيرها فهناك المزيد وهي قوله عز وجل (وما بكم من نعمة فمن الله) - سورة النحل: (53) - أترك لأذهك وقلبك يجول في معاني هذه الآية، ستجد فيها عظمة وإعجازاً - وكل آي الله كذلك - إن أي قارئ للآية مهما كانت ثقافته يستطيع لو يفكر فيها قليلاً أن يستل منها معاني وحكما، قد لا يدركها غيره، كما أن غيره قد يدرك ما لم يدركه هو.

وقد تعمنت في الآية العظيمة من حيث دلالة ألفاظها فظهر لي ما يأتي: ● إن هذه الآية تعني الحياة كلها مذ كان الإنسان نطفة فنجينا فيث فيه الروح، فهذه بداية النعم المحسوسة، فكل حركة في كل مرحلة تكوينية هي نعمة خلقها نعمة ثم نعم حتى يستوي خلقاً إنسانياً آخر، ثم تلك الحياة المتكتمة تتضمن نعماً لا حصر لها، كل سكتة، كل حركة، إن يمد الإنسان يده، فيمسك ما شاء، أي شاء، ومتى شاء، وهذه رجل تمشي بها في أي اتساع، وعن تنصر، وأذن تسمع، وأحاسيس، ومشاعر، وعواطف، وما إلى ذلك من عجب الخلق: (وفي أنفسكم أفلا تبصرون) وهي كلها نعم لا يستغني الإنسان عن واحدة منها، وهي في الوقت ذاته لا تدخل تحت الحصر، صادقا لقوله تعالى: (وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها)

الحكمة ضالة المؤمن

د. وليد خالد الربيع

لانزال نسع أن هذا العصر هو «عصر السرعة»، ما فيه من سرعة المواصلات، وسرعة التقنيات، وسرعة الإنجازات، وهذا أمر جيد ولا شك، لأن فيه تيسير الحياة على الناس وتوفير الأوقات والجهد، إلا أن الأمر اللافت للنظر هو الحقيقة الشرعية، وقد تباينت أقوال العلماء في المراد بهذه الآية.



كم من أرواح

أزهقت بسبب

العجلة في الشوارع

وأسير تهدمت

بسبب عجلة أحد

الزوجين في الحكم

على الآخر أو

استعجاله في ردة

فعله

الذين كفروا يقولون: (متى هذا الوعد إن كنتم صادقين) قالوا هذا القول، اغتراروا، ولما يحق عليهم العقاب، وينزل بهم العذاب».

(خلق الإنسان من عجل)

العجلة، فيستعجل كثيرا من الأشياء وإن كانت مضرّة». وقال ابن كثير: «وقوله: (خلق الإنسان من عجل)، كما قال في الآية الأخرى: (أخرجه أبو داود وصححه الألباني) فقوله تعالى: (خلق الإنسان من عجل) أكبر دلالة على هذه الحقيقة الشرعية، وقد تباينت أقوال العلماء في المراد بهذه الآية.

قال ابن سعدي: «(خلق) الإنسان من عجل (عجل) أي: خلق عجولاً، يبارد الأشياء، ويستعجل بوقوعها، فالأمموتون يستعجلون عقوبة الله للكافرين، ويتباطؤون بها، والكافرون يتولسون ويستعجلون بالعذاب، تكذيباً وعتاداً، ويقولون: (متى هذا الوعد إن كنتم صادقين) والله تعالى، يهمل ولا يهمل ويحلم، ويجعل لهم أجلاً مؤقتاً (فإذا) جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) ولهذا قال: (ساريكم آياتي) أي: في انتقامي من كفر بي وعصائي (فلا تستعجلون) ذلك، وكذلك الذين كفروا يقولون: (متى هذا الوعد إن كنتم صادقين) قالوا هذا القول، اغتراروا، ولما يحق عليهم العقاب، وينزل بهم العذاب».

وقال القرطبي: «خلق) الإنسان من عجل (عجل) أي: خلق عجولاً، يبارد الأشياء، ويستعجل بوقوعها، فالأمموتون يستعجلون عقوبة الله للكافرين، ويتباطؤون بها، والكافرون يتولسون ويستعجلون بالعذاب، تكذيباً وعتاداً، ويقولون: (متى هذا الوعد إن كنتم صادقين) والله تعالى، يهمل ولا يهمل ويحلم، ويجعل لهم أجلاً مؤقتاً (فإذا) جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) ولهذا قال: (ساريكم آياتي) أي: في انتقامي من كفر بي وعصائي (فلا تستعجلون) ذلك، وكذلك الذين كفروا يقولون: (متى هذا الوعد إن كنتم صادقين) قالوا هذا القول، اغتراروا، ولما يحق عليهم العقاب، وينزل بهم العذاب».

وقال القرطبي: «خلق) الإنسان من عجل أي ركب على العجلة خلق عجولاً، كما قال الله تعالى: (الله الذي خلقكم من ضعف) أي: خلق الإنسان ضعيفاً، أي: طبع الإنسان

والظلم يقع من أم الزوج للزوجة مثل إنكار معروفها وعدم مكافئتها حتى بالكلمات الطبية أمام زوجها رغم ما تقوم به من أنواع البر والإحسان، بل تتعمد انتقاصها والتعجب عليها في مجالس الأقارب كلما سئمت لها الفرصة بقصد الإساءة وإفساد العلاقة.

والظلم الزوجية لأم الزوج والتقصير في السؤال عنها وزيارتها والتهاون معها وتزويد الزوج في أمه وعدم احتمال الزلات البسيطة والهفوات العابرة، وأحياناً يتبالغ في أنها بذلت مالها وقتها وحث أبنائها للتعامل الكريم مع الجدة.